السبل إلى السعادة الزوجية في الشريعة الإسلامية

ا. د. اسماعيل محمد قرني م. م زينه يوسف عيسى
كلية العلوم الاسلامية- جامعة صلاح الدين كلية العلوم الاسلامية-جامعة صلاح الدين

doi:10.23918/ilic2019.24

خلاصة البحث

إن البحث الموسوم ب: (السبل إلى السعادة الزوجية في الشريعة الإسلامية) ذو علاقة بحياة الأسرة وكيفية حمايتها، وبنائها على السعادة الحقيقية والحميمة، وتوفير الحماية التامة لأفراد الأسرة، لينشأ الطفل نشأة صادقة يشعر بحنان الوالدين، وانسجامهما واحترامهما المتبادل بينهما، ومن سبل السعادة الزوجية: حسن الاختيار والكفاءة بين الزوجين، المبنية على التفاهم التام قبل الزواج، والتخطيط للمستقبل، والاحترام المتبادل بين الزوجين، ويركزا على العوائق التي تعكر الحياة الزوجية وتنغصها، ويمنعا من دخول الأهل والأقارب في حياتهما، ويحافظا على أسرارهما، ولا يبوحا لأحد غيرهما، وأن يكونا كما قال الله تعالى: { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ }(سورة البقرة: من الآية:١٨٧)، وأن يكون الزوج كالخيمة لزوجها، ويقوم بواجبها الزوجية ويوفر لها كل ما تحتاجه من مسكن ونفقة وحنان واحترام يليق بزوجته ومكانته، كما يجب على الزوجة القيام بواجباتها البيتية، وتهيء لزوجها مسكنا آمنا يطمئن إليها الزوج وينسى عندها همومها، وتكون مدرسة تربي رجالا وتخرج أطفالا صادقين في تعاملاتهم، وبنائهم مستقبل الأسرة على السعادة الزوجية، وتبادلها بينهما على أتم وجه، في سكن مليء بالمودة والرحمة.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى، الكريم بآلائه، العظيم بكبريائه، الملك الذي له الأقضية والأحكام والسعادة والوئام، وهو الولي المستعان في كل الأمور على الدوام، والصلاة والسلام على نبي الرحمة وهادي الأمة وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، منقذ البشرية من الهموم والأوجاع والأمراض الأسرية، وجالب السعادة لكل من يستجيب له ويتبعه، وعلى اله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن نظام الازدواج وكينونة العائلة وأساس التناسل، وهو نظام عجيب جعله الله مرتكزا في الجبلة لا يشذ عنه إلا الشذاذ، وهي آية تنطوي على عدة آيات منها: أن جعل للإنسان ناموس التناسل، وأن جعل تناسله بالتزاوج، ولم يجعله كتناسل النبات من نفسه، بل جعل أزواج الإنسان من صنفه ولم يجعلها من صنف آخر؛ لأن التآنس لا يحصل بصنف مخالف، وأن جعل في ذلك التزاوج أنسا بين الزوجين ولم يجعله تزاوجا عنيفا أو مهلكا، بل جعل بين كل زوجين مودة ومحبة فالزوجان يكونان قبل التزاوج متجاهلين فيصبحان بعد التزاوج متحابين، وأن جعل بينهما رحمة فهما قبل التزاوج لا عاطفة بينهما فيصبحان بعد التزاوج متآلفين مكونان سعادة دائمة، وقد أبدع الله نظام الإقبال بينهما في جبلتهما، وذلك من الذاتيات النسبية بين الصنفين، فقال تعالى:{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} (سورة الروم٢١)، فالسعادة الزوجية آية من آيات الله في خلقه، يخلقها الله تعالى بين الزوجين المتكافئين المتفاهمين يقدران الحياة الزوجية.

أهمية البحث

يظهر أهمية البحث في تناول موضوع اجتماعي أسري، ذات علاقة حميمة بين الزوجين، وذلك:

* يتناول قضية أساسية في بناء مجتمع مسلم مبني على أساس السعادة الزوجية.
* وضع منهج للزوجين لتحقيق السعادة لهما في الدارين.
* بيان أن العادة الحقيقية للأسرة عامة وللزوجين خاصة، لا تكون إلا في الالتزام بتعاليم الريعة الاسلامية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى بيان المفهوم الحقيقي لمعنى السعادة الزوجية ووضع القواعد الأساسية لتحقيق ذلك. وكذلك يهدف البحث إلى بيان منهج الشريعة الاسلامية في تحقيق السعادة الزوجية، وصد الهجمة العدائية من قبل أعداء الاسلام والمسلمين ومحاولة تفكيك الأسرة المسلمة تحت ذريعة الحرية.

سبب اختيار الموضوع

وقع اختياري لهذا الموضوع في الوقت الحاضر بسبب كثرة المشاكل الزوجية، والتفكك الأسري وضياع الأطفال، وكثرة النزاعات بين الأقارب والأسر، وفشل عدد كثير من الأزواج الفتية في حياتهم الزوجية مما حثنا على اختيار هذا الموضع.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي على مقدمة وثلاثة مباحث:

أما المبحث الأول فنخصصه لبيان مفهوم السعادة الزوجية ووسائل تحقيقها وذلك في مطالب.

أما المبحث الثاني فنوضح فيه العوائق التي تعكر السعادة الزوجية وتحته مطالب.

أما المبحث الثالث فنتناول فيه مقومات السعادة الزوجية وذلك في مطالب.

وأخيرا تأتي الخاتمة نبين فيها أهم النتائج التي توصنا إليها، مع ذكر بعض التوصيات، والله نسأل أن يتقبل منا ويرفع به درجاتنا ويثقل به موازيننا آمين.

المبحث الأول
حقيقة السعادة الزوجية ووسائل تحقيقها

ليست السعادة شيئا ماديا يرى بالعين، أو يقاس بالعدد، أو تحويه الخزائن، أو تشترى بالمال، ولا تقترن بزمان محدد أو مكان معين، كما لا تقترن بسبب محدد، بل هي صفاء في العقل وهدوء في النفس وطمأنينة في القلب، وهي شعور داخلي ينبعث أثره على الروح والعقل، فالسعادة الحقيقية هي الالتزام بمنهج الله تعالى والعمل بأوامره واجتناب نواهيه، والاقتداء برسول الله في كل ما يتعلق بالعبادات وفضائل الأعمال، فالسعادة الدائمة هي التي بينها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله:{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} (سورة الطلاق:٢-٣) وفيما يأتي نبين هذه السعادة في مطالب كما يأتي:

المطلب الأول
مفهوم السعادة الزوجية لغة واصطلاحا

أولا: السعادة لغة: أصل مأخوذ من سعد يسعد يدل على الخير والسرور، فالسَّعْد يأتي بمعنى اليُمْن، وَهُوَ نَقِيضُ النَّحْس، والسُّعودة: خِلَافُ النُّحُوسَةِ، وَالسَّعَادَةِ: خِلَافُ الشَّقَاوَةِ([1]). فالسعد والسعادة معاونة الأمور الالهية للإنسان على نيل الخير، ويقال رجل سعيد وقوم سعداء، وَتَقُولُ: سَعَدَ يومُنا، بِالْفَتْحِ، يَسْعَد سُعودا. وأسعده اللَّهُ فَهُوَ مَسْعُودٌ، وأعظم السعادات الفوز بالجنة، فقال تعالى:{ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ} (سورة هود:١٠٨) ، وقوله تعالى:{فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} (سورة هود: من الآية١٠٥) والمساعدة: المعاونة فيما يظن به سعادة،

ثانيا: السعادة في الاصطلاح:

تأتي تعريف السعادة عند العلماء بحسب مضمونها المختلفة من حضارة إلى أخرى، فهي في أساسها حال تنشأ عن اشباع الرغبات الإنسانية كما وكيفا، وقد ترتقي إلى مستوى الرضا الروحي ونعيم التأمل والنظر.([2])، والذي نريد أن نذكر تعريف السعادة هو: ما يرتاح إليه الضمير وتطمئن إليه النفس ويهدأ إليه الفكر ويفرح له القلب وينشرح له الصدر. فمنشأ السعادة القناعة والرضا، فيرتاح له الضمير وتهنا به النفس وإن كان فقيرا يعيش كوخ صغير.

فالسعادة الزوجية: هي الايمان بحكم الله تعالى وما أعطى كلا الزوجين ما لهما وما عليهما من حقوق وواجبات. فالتوافق الروحي بين الزوجين، هو العمدة في تحقيق السعادة الزوجية، وهي التي تدعو الانسان إلى تحقيقها عند بناء الأسرة، وتكون سببا في استمرار الحياة الزوجية، وهي التي تكون سببا في المحافظة على الوفاء من أحدهما للآخر في الحياة وبعد الممات، فقال جل جلاله: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة الروم:٢١) فالسعادة الزوجية تختلف من رؤية زوج إلى آخر، فمنهم من يرى أن السعادة تكمن في المرأة الجميلة، وكذلك من الزوجات من ترى أن حقيقتها في الرجل الجميل ذي المنصب والجاه وصاحب الملك، ولكن السعادة الحقيقية تكمن في الرضا عن الله تعالى وبما قسم له من نصيب، ويقتنع بأن هذا هو نصيبه فيشعر بالسعادة ويؤمن بأن الله تعالى هو مالك القلوب، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: (يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)، ([3]) وأن الله تعالى هو واهب السعادة في القلوب، وجعلها في صورة سكينة وطمأنينة وصفاء في النفس، ومودة ورحمة وحب ورضا.

فسعادة المرأة المسلمة هي أن تكون زوجها هو مصدر المودة والرحمة والاستقرار، وبذلك يكون طريقها إلى الجنة، وموطن استقرارها في الدنيا، فقال جل وعلا: { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} (سورة البقرة: من الآية ١٨٧)، اي كل من الزوجين يسكن إلى صاحبه، ويكون من شدة القرب منه كالثوب الملابس له، وكانت العرب تسمي المرأة لباسا، وهذه حال تقوي معها الدواعي إلى المباشرة، فمن رأفته تعالى بعباده أن أحلها لهم، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ هُنَّ سَكَنٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ سَكَنٌ لَهُنَّ. وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُعَانَقَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ السَّتْرِ الْمَقْصُودِ مِنَ اللِّبَاسِ ; لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الزَّوْجَيْنِ سَتْرٌ لِلْآخَرِ وَإِحْصَانٌ لَهُ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْغَشَيَانِ وَالتَّغَشِّي مِنْ أَلْفَاظِ الْكِنَايَةِ عَنْ وَظِيفَةِ الزَّوْجِيَّةِ.([4]).

المطلب الثاني
وسائل تحقيق السعادة الزوجية

هناك أمور عدة لابد أن تكون بين كل زوجين حتى تتحقق السعادة الزوجية ومن هذه الأمور:

أ- تحقيق السكن النفسي:

([1]) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج٣/ ٢١٣.

([2]) ينظر: المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩، ص٩٧.

([3]) سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١، رقم الحديث: ٧٧٣٢، ج٤/ ٤١٤. وسنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، رقم الحديث: ٢١٤٠، ج٤/ ٤١٤.

([4]) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠ م، ج٢/١٤٢.

الطمأنينة النفسية والسكينة التي تغمر الزوجين من أهم ثمرات الزواج الصالح، بل إنها من الحكم العظيمة التي شرع الله الزواج من اجلها، وقد وثق الله تعالى عرى الرابطة الزوجية بهذا السكن النفسي،([1]) فقال سبحانه وتعالى:{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}،(سورة الأعراف: من الآية١٨٩)، وقوله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة الروم:٢١)، إن هذا السكن النفسي بين الزوجين يعد آية من آيات الله تعالى، ولذلك نجد المحبة والألفة تزداد وتتعمق يوما بعد يوم داخل بيت الزوجية، فقال ابن كثير: فَلَا أُلْفَةَ بَيْنَ روْجين أَعْظَمُ مِمَّا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ([2])، فقد جعل الله تعالى برحمته بيت الزوجية مأوى لراحة الزوجين واستقرارهما، ويظهر ذلك عندما يعود الزوج من عمله ليلقي عن كاهله الأتعاب والأكدار وتنشرح صدره للقاء زوجته الصالحة التي جعلها الله تعالى من أعظم أنواع النعم في الحياة الدنيا، كما جاء فحديث رواه مسلم بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» ([3])، وعن عبد الله بن عمرو : - أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إنما الدنيا متاع، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة)([4]) وكذلك الحديث المروي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللهِ، خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ" ([5]).

٢- التواصل العاطفي بين الزوجين:

التواصل والتلاحم مع الزوجة يجعل للحياة قيمة ومعنى، مبنيا على أساس المودة والتفاهم والحوار الهادئ، وإذا فقد الحوار والتواصل بينهما يحيل الحياة إلى الملل والفتور ويضيق كل منهما بالآخر، والتواصل العاطفي هو مفتاح السعادة بين الزوجين، وتبدأ العلاقة بينهما قوية دافئة، مليئة بالمشاعر الطيبة والأحاسيس الجميلة.

والعاطفة تجعل الغلاقة متبادلة بين الزوجين، فالزوج يحرص على أن يشعر زوجته بحبه لها، وعلى الزوجة أن تبادله هذه المشاعر الطيبة، وتعلن له عن حبها إياه وإخلاصها ووفائها له في كل وقت، وتجعل البيت الصغير جنة يسعد فيها الزوجان والأولاد، وأن تكون حلو الكلام عذب المذاق، وعلى الزوج أن يبادلها بنفس الشعور حتى يملأ بيتهما بالحب والسعادة.

٣- التعاون بين الزوجين:

التعاون بين الزوجين يمنح الحياة السرية مذاقا رائعا، فكل واحد منهما يشارك صاحبه في الحزن والفرح، وفي الغنى والفقر، وفي التخطيط لمستقبلهما، وعلى قدر هذا التعاون يصبحان كيانا واحدا، ونفسا واحدة، وتتوافر السعادة الفعالة بينهما وتستمر المودة والرحمة، ويتحقق السكن النفسي والسعادة الزوجية.

ويكون التعاون بين الزوجين في مجالات كثيرة نذكر منها:-

أ- التعاون على طاعة الله:

من حقوق الصحبة الصالحة بين الزوجين التناصح والتواصي بالحق بينهما، ويأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر، وأن يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فيرشده إلى طريق الخير، ويحذره من كل تقصير أو غفلة تؤدي إلى الانحراف([6]) فبالزوجة تسعد حياة الرجل أو تشقى، فالمرأة الصالحة تدفع زوجها لتأدية العبادات على أكمل وجه، وتساعده على المواظبة عليها وعدم التكاسل في أدائها، كما تعينه على قيام الليل، والتصدق على الفقراء، وكذلك الرجل الصالح معين لزوجته على طاعة الله تعالى وفعل الخير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ رَشَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى رَشَّتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ)، ([7]) فأسعد الأوقات عندما يجلس الرجل إلى زوجته يسمع منها كلام الله فيصحح لها قراءتها أو يفسر لهل أية، او يعلمها ادبا من آداب القرآن والسنة انطلاقا من قوله

([1]) ينظر منهج الاسلام في تزكية النفس: د٠ أحمد كرزون، دار نور المكتبات- دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٧٢، ج١/ ٤٣٨.

([2]) **تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، ج٣/٥٢٥.**

([3]) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)ن المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم الحديث: ١٤٦٧، ج٢/ ١٠٩٠.**

([4]) **سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، رقم الحديث: ١٨٥٥، ج٣/ ٦٠.**حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

([5]) سنن ابن ماجه: رقم الحديث: ١٨٥٧، ج٣/ ٦٢. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٨٨١) عن جعفر بن محمَّد الفريابي، عن هشام بن عمار، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٨٢٨)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤٤٣٠) من طريق عبيد الله بن زَحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة بنحو حديث ثوبان السالف قبله. ويغني عنه حديث أبي هريرة عند النسائي ٦/ ٦٨ بإسناد قوي ولفظه: سئل رسولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: أي النساء خير؟ قال: "التي تسره إذا نظر، وتطيعُه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره". وهو في "مسند أحمد" (٧٤٢١).

([6]) ينظر منهج الاسلام في تزكية النفس: ج١/ ٤٤١.

([7]) **سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: رقم الحديث: ١٣٣٦، ج٢/ ٣٦١**، وأخرجه أبو داود (١٣٠٨) و (١٤٥٠)، والنسائي ٣/ ٢٠٥ من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد، وهو في "مسند أحمد" (٧٤١٠)، و"صحيح ابن حبان" (٢٥٦٧).

تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (سورة التحريم:٦).

ب- التعاون بين الزوجين في طلب العلم:

البحث عن العلم سبيل إلى الرفعة ونيل الدرجات العالية في الدنيا والآخرة، ويحقق السعادة والطمأنينة في الأسرة، يقول تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (سورة المجادلة: من الآية:١١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)([1])، وعلى الزوج أن يعلم زوجته أمور دينها ودنياها، إن كان قادرا على التعليم من حيث العلم والوقت، وإلا فعليه أن يأذن لها بالخروج لتحضر مجالس العلم والفقه وأن ييسر لها سبل المعرفة من توفر الكتب ووسائل التعليم لها.

ج- التعاون في طلب الرزق:

نفقة الزوجة واجبة على الزوج فعليه أن يوفر لها ما تحتاجه من مأكل وملبس ومسكن، ف عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟، قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ»،([2]) قَالَ أَبُو دَاوُدَ: " وَلَا تُقَبِّحْ أَنْ تَقُولَ: قَبَّحَكِ اللَّهُ "

ولكن المرأة الفاضلة توفر على زوجها كثيرا من نفقات المعيشة، تلبس ما يستر عورتها، وتأكل ما يسد حاجتها، وتتحمل نصيبا من أعباء زوجها.

د- التعاون بين الزوجين في تربية الأولاد:

على الزوجين أن يحسنا تربية الأولاد وتعليمهم أمور حياتهم الدينية والدنيوية، وهذه التربية لا تقع على كاهل الزوجة أو الزوج فقط، بل لابد من التعاون والمشاركة بينهما في التربية التي تجلب لهما السعادة في حياتهم، وأن يبذلا ما في وسعهما ويتعاونا لتنشئة الأبناء على الصلاح والتقى، فإذا أحسن الزوجان في تعاونهما والصبر على تربية الأولاد أدخلهما الله الجنة، وحجبا من النار، ولها الأثر الكبير في جلب السعادة للأزواج في الدنيا والآخرة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا، ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»([3]).

٤- الثقة والغيرة المعتدلة بين الزوجين:

تعد الثقة بين الزوجين من وسائل تحقيق السعادة بينهما، فعليهما أن لا يبالغا في إساءة الظن والتعنت وتجسس البواطن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ، وَإِنَّ مِنَ الْخُيَلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ، فَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ، وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْبَغْيِ) ([4])قَالَ مُوسَى: وَالْفَخْرِ.

لأن ذلك من سوء الظن الذي نهينا عنه، فإن بعض الظن إثم، ولا تستقيم الحياة الزوجية ولا تستمر مع الشك، إذ لابد أن يتبادل الثقة بينهما ولا تشوبها شائبة، فكل شك يهدم الحب، وينهار بناء الأسرة تدريجيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ)([5]) فأي مشكلة يمكن علاجها في الزواج إلا الشك، فإذا انزرعت جرثومته الأولى فإنها لا تغادر هذه العلاقة أبدا، وتتكاثر الشكوك وتتضاعف ولا يصبح هناك أمل، فلابد من وجود ثقة بين الزوجين؛ لأن الزواج علاقة يجب أن تقوم على أساس من الثقة المتبادلة لتحقيق الاستقرار والسعادة.

المبحث الثاني

العوائق التي تعكر السعادة الزوجية

الحياة الزوجية قوامها المودة والمحبة، وحسن المعاشرة والتفاهم والمشاركة بينهما، ولكن لا يخلو بيت من وجود مشاكل وعوائق تعكر الحياة الزوجية، لذا يجب على الزوجين أن يواجهوا هذه المشاكل بالتفاهم ويجدوا علاجها؛ لأن الاسلام لم يترك جانبا من الحياة إلا وضع قواعد ثابتة تبين لكل من الزوجين ما له وما عليه، وحذر من كل ما يكدر صفو العلاقة الزوجية، وكما هو معلوم أن شياطين الإنس والجن تسعى بكل ما أوتيت من حيل للإفساد والتفريق بين الأزواج، فهي لا ترجو الصلاح ولا الاستقرار للمسلمين، فإن أعلى الشيطان منزلة عند إبليس وأقربهم إليه، من يفرق بين الزوجين، فقال سبحانه وتعالى: { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (سورة البقرة:١٠٢)، (عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ:

([1]) صحيح البخاري: باب مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، رقم الحديث: ٧١، و٣١١٦، ج١/ ١٣٧.

([2]) سنن أبي داود: رقم الحديث: ٢١٤٢، ج٢/ ٢٤٤. حسن صحيح.

([3]) صحيح مسلم: رقم الحديث: ٢٦٢٩، باب فضل الاحسان إلى البنات، ج٤/ ٢٠٢٧.

([4]) سنن أبي داود: باب في الخيلاء في الحرب، رقم الحديث: ٢٦٥٩، ج٣/٢٨٣.

([5]) صحيح مسلم، باب غيرة الله، رقم الحديث: ٢٧٦١، ج٤/ ٢١١٤. وصحيح البخاري: باب الغيرة، رقم الحديث: ٥٢٢٣ج١٧/ ٢٥٢ز وسنن الترمذي: باب غيرة الله، رقم الحديث: ١١٦٨ ج٢/ ٤٦٢.

مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ) ([1])قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ)، وفيما يأتي ذكر بعض هذه العوائق في مطالب:

المطلب الأول

تدخل الأهل في الحياة الزوجية

إن تدخل أهل أحد الزوجين الدائم والزائد في حياتهما مما يحدث خلافات ومضايقات لهما؛ لأنهم لا يدركون ابعاد المشكلة وأسبابها، وغالبا ما يسمعون القضية من طرف واحد فيحكمون حكما جائرا، تأخذهم الحمية لإنقاذ ابنهم أو ابنتهم فيضرمون نار العداوة بين الزوجين، يذهب أواصر المحبة والمودة بينهما.

فوجود الطرف الثالث في حياة زوجين يفسد أكثر مما يصلح، ولاسيما إذا كان هذا الطرف ينتمي إلى أحد الزوجين، وقد يكون هو سبب الفتنة فيقترح أشياء بدعوى المحبة والحرص على مصلحة الزوج أو الزوجة، قد تسبب سلسلة من المشاكل والمتاعب، إن وجدت من احد الزوجين آذانا صاغية، وعلى ذلك لابد من الزوجين أن يكونا على اتفاق بينهما، وأن يتعاهدا على عدم نقل مشكلاتهما خارج البيت، وأن يحرصا على ألا تبيت المشكلة معهما ليلة واحدة.

المطلب الثاني

نشوز المرأة

هناك اثار سلبية تنجب عن نشوز المرأة على زوجها وتعكر سعادتهما، فالنشوز العصيان، مأخوذ من النشز، وهو ما ارتفع من الأرض. يقال: نشز الرجل ينشز وينشز إذا كان قاعدا فنهض قائما، ومنه قوله عز وجل: {وإذا قيل انشزوا فانشزوا} (سورة المجادلة: من الآية:٥) أي ارتفعوا وانهضوا إلى أمر من أمور الله تعالى، فالمعنى: أي تخافون عصيانهن وتعاليهن عما أوجب

الله عليهن من طاعة الأزواج. وقال أبو منصور اللغوي: النشوز كراهية كل واحد من الزوجين صاحبه، يقال: نشزت تنشز فهي ناشز، ونشصت تنشص، وهي السيئة للعشرة، وقال ابن فارس: ونشزت المرأة استصعبت على بعلها، ونشز بعلها عليها إذا ضربها وجفاها، قال ابن دريد: نشزت المرأة ونشست بمعنى واحد. ([2]).

والنشوز في الاصطلاح: عرفه الحنفية بأنه: خروج الزوجة من بيت زوجها بغير حق ([3]) وعرفه المالكية والشافعية والحنابلة بأنه: خروج الزوجة عن الطاعة الواجبة للزوج ([4]) وصرح بعض الفقهاء بأن النشوز بمعناه الاصطلاحي يكون من الزوجة ولا عكس، وصرح آخرون بأن النشوز كما يكون من الزوجة يكون من الزوج. قال الشرقاوي: إن النشوز يكون من الزوجة ومن الزوج وإن لم يشتهر إطلاق النشوز في حق الرجل، وقال البهوتي: يقال: نشزت المرأة على زوجها فهي ناشزة وناشز، ونشز عليها زوجها: جفاها وأضر بها ([5]).

حكم النشوز:

نشوز المرأة حرام؛ لأن الله تعالى رتب عليه عقوبة الناشزة إذا لم ترتدع بالوعظ، ولا تكون العقوبة إلا على فعل محرم أو ترك واجب، ولما ورد في تعظيم حق الزوج على زوجته ووجوب طاعتها له،([6]) قال سبحانه وتعالى:{ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} (سورة النساء: من الآية:٣٤)، ومنه وا رواه أحمد عن عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ، أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ، فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: «فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ»([7]) وقال القرطبي: (أن الله عز وجل لم يأمر في شيء من كتابه بالضرب صراحا إلا هنا وفي الحدود العظام، فساوى معصيتهن بأزواجهن بمعصية الكبائر، وولى الأزواج ذلك دون الأئمة، وجعله لهم دون القضاة بغير شهود ولا بينات ائتمانا من الله تعالى للأزواج على النساء. قال المهلب: إنما جوز ضرب النساء من أجل امتناعهن على أزواجهن في المباضعة) ([8])، ومن أمارات نشوز المرأة كما أوضح القرطبي بقوله: (فإن الزوج إذا أعرض عن فراشها فإن كانت محبة للزوج فذلك يشق عليها فترجع للصلاح، وإن كانت مبغضة فيظهر النشوز منها، فيتبين أن النشوز من قبلها)([9]).

فإن نشوز المرأة تؤثر على الحياة الزوجية، وتعد من عائقا أساسيا من من عوائق السعادة الزوجية، وإذا استمر نشوزها ولم تصلح حالها بعد كل المحاولات واستخدام كل وسائل الاصلاح واستمر الشقاق بينهما، هدمت الأسرة وتشتت الأطفال، وقطعت الصلاة والعلاقات بينهما، لذلك لابد أن تعلم الزوجة أنه يجب عليها أن تلبي أمر زوجها كلما أرادها وإن لم يكن لديها ميل إليه إلا لعذر مانع، وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ، هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ

([1]) صحيح مسلم: باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنته، رقم الحديث: ٢٨١٣، ج٤/ ٢١٦٧.

([2]) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: ج٥/ ١٧١.

([3]) الدر المختار ورد المحتار ٢ / ٦٤٦، وقواعد الفقه للبركتي.

([4]) الشرح الكبير بهامش حاشية الدسوقي٢ /٣٤٣، والشرح الصغير٢/ ٥١١،وحاشيةالقليوبي٣/٢٩٩، والمغني٧/٤٦.

([5]) مواهب الجليل ٤ / ١٥، وحاشية القليوبي٣/ ٢٩٩، وحاشية الشرقاوي على شرح التحرير ٢ / ٢٨٠، وكشاف القناع ٥ / ٢٠٩.

([6]) بدائع الصنائع٢/٣٣٤، والشرح الكبير وحاشية الدسوقي٢/٣٤٣، والشرح الصغير٢/٥١١.

([7]) مسند أحمد مخرجا: رقم الحديث: ١٩٠٠٢، ج٣١/ ٣٤١.

([8]) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: ج٥/ ١٧٣.

([9]) المصدر نفسه: ج٥/ ١٧١.

حَتَّى تُصْبِحَ»، وفي رواية (حتى ترجع)([1]) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا» ([2])

المطلب الثالث

انحراف احد الزوجين أو كلاهما

يعد انحراف الزوج أو الزوجة من الآثار السلبية على الحياة الزوجية، وينغص حياتهما، ويعود سبب الانحراف في معظم الأحيان إلى جهل الزوجات بالأسلوب الذي أن يتعاملن به مع أزواجهن لتحصينهم أمام رقة ونعومة أية امرأة أخرى، وقد تتشغل الزوجة عن زوجها إما بتدبير شؤون البيت، أو تربيتها لأطفالها، أو الانشغال بالأجهزة الألكترونية أو الألعاب المسلية المخزونة على أجهزة الكمبيوتر، أو كثرة زياراتها لجيرانها أو اقاربها، وغيرها على حساب زوجها، مما يؤثر سلبا على حياتهما الزوجية.

فعلى المرأة الفطنة الحكيمة اللبيبة أن تقسم وقتها في بيتها لأعمالها وتربيتها لأطفالها، وأن تشعر زوجها بحنانها واهتمامها به، ولا تجعله ينحرف، وتكون الزوجة هي التي تجلب التعاسة لبيتها، تزرع الكراهية في قلب زوجها، وعليها إشراك زوجها في بعض الشؤون الأسرية، كتربية الأطفال وتعلمهم ومتابعتهم خار ج البيت، والسؤال عن اصدقائهم، ومكان تجمعاتهم مع غيرهم، ولا تعتقد بأن ابعاده عن هذا المجال يهدف إلى خدمة أسرتها.

وهناك بعض المخالفات التي انتشرت في بعض البيوت فهددت كيان الأسرة وفرقت شمل أفرادها، ومن هذه المخالفات: مشاهدة الأفلام الخليعة، ولاسيما في أول ليالي الزوجية، أو قراءة المجلات الماجنة، أو استماع الغاني المحرمة والمثيرة للغرائز، أو قيام الزوجة بتضييف أصدقاء زوجها، أو هتكها لحجابها، أو القيام باحتقار زوجها أمام أهلها أو زائريهم، مما لاشك في إثارة الشؤم والبلاء العاجل والآجل على الحياة الزوجية، قال تعالى: { وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} (سورة الشورى:٣٠)، وظهر ذلك جليا على أسر تشتت واضطربت البيوت وطلقت النساء، وضيعت الأولاد بشؤم المعصيةً في وقت يتصور الزوجان أنهما بهذه المعاصي يحققان السعادة والهناء. فقال تعالى: { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (سورة الروم:٤١)، وقال تعالى: { مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} (سورة النساء:٧٩).

المبحث الثالث

مقومات الحياة الزوجية

لا خلاف في أن كل إنسان يبحث عن السعادة في حياته الأسرية؛ لأن الحياة الزوجية عبارة عن شركة قائمة على المودة والرحمة، فالواجب عليهما أن يسعى كل واحد منهما لإرضاء الطرف الآخر وإدخال السعادة والسرور عليه، ولو كان على حساب سعادته، كما جاء في قوله تعالى: { وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (سورة الحشر:٩).

إن سعادة المرء في الزواج تتوقف على ما يفعله بعد زواجه، فإذا كان الزوج متزناً عاقلاً خالياً من العقد النفسية، مستقيماً على شرع الله، ففي استطاعته أن يحقق لنفسه السعادة في الزواج، فالزواج برغم مشكلاته ومصاعبه هو أفضل طرق الحياة وأرضاها، فلا يمكن أن تستمر السعادة الزوجية بين الزوجين إلا بتجديد حب الزوج لزوجته، فالحب هو الذي يصنع الزواج السعيد، بل هو الباعث على كل التصرفات الحميدة، وسنتناول بعض المقومات للسعادة الزوجية في مطالب كما يأتي:

المطلب الأول

الدين وأثره على السعادة الزوجية

يشكل الدين أحد أهم ركائز الأسرة لدى الانسان، فمعظم الناس على معرفة تامة بما للدين من تأثير على سلوك الأفراد في مجتمعاتنا، وتكوين أفكارهم وأسلوبهم في الحياة، وتعاملاتهم في دقائق الأمور اليومية، فهو شريعة تملأ الحياة في عباداته ومعاملاته وأحوال الانسان الشخصية، كما ينظم سلوك الزوجين داخل الأسرة الواحدة على مستوى التربية، والتعامل واكتساب القيم وإقامة العلاقات والروابط داخل الأسرة، وبين الأهل والمقربين.

لقد وضع الاسلام أسسا أمام كل من الخاطب والمخطوبة، إن اهتدى الناس بهديها ومشوا على نهجها كان الزواج في غاية التفاهم والوفاق، وكان من أهم هذه الأسس الدين، كما أمر الله سبحانه وتعالى بقوله: { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (سورة النور:٣٢)، وكما نهى الله تعالى عن نكاح المشركين والمشركات بقوله: { وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (سورة البقرة:٢٢١).

إن التدين الحقيقي له تأثير كبير على الحياة الزوجية، ويجعل العلاقات الزوجية منزهة عن الأهواء والنزعات الشريرة، ويجب أن يكون هناك اتفاق بين الزوجين على الأمور الدينية لتمتين العلاقة بينهما واسعادهما.

فالزوج المتدين يسعى بحكمة إلى تفقيه زوجته، ويفرض على نفسه أن يراعي مشاعر زوجته ويحسن معاشرتها ويحافظ عليها، ويصونها، ويعطيها ما لها من حقوق وواجبات، وكذلك الزوجة المتدينة تحافظ على زوجها وأولادها، وأسرار بيتها، وتعطي زوجها حقوقه على أكمل وجه.

([1]) صحيح مسلم: باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها، رقم الحديث: ١٤٣٦، ورقم ٣٣٦٠، ج١٠٥٩/٢.

([2]) صحيح مسلم، باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها، رقم الحديث: ١٤٣٦، ج٢/ ١٠٦٠.

فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم: على زواج ذات الدين فقال: (قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك
"([1])، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة" ([2])، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ الضِّيقُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ»([3]).
وقد وصف عمر ابن الخطاب الرجال والنساء، فقد روى عنه سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: النِّسَاءُ ثَلاَثَةٌ:
امْرَأَةٌ هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ وَدُودٌ وَلُودٌ تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الدَّهْرِ وَلاَ تُعِينُ الدَّهْرَ عَلَى أَهْلِهَا, وَقَلَّ مَا تَجِدُهَا.
ثَانِيَةٌ: امْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ إِنَّمَا هِيَ وِعَاءٌ لِلْوَلَدِ لَيْسَ عِنْدَهَا غَيْرُ ذَلِكَ. ثَالِثَةٌ: غُلٌّ قَمِلٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ وَلاَ يَنْزِعُهَا غَيْرُهُ، الرِّجَالُ ثَلاَثَةٌ: رَجُلٌ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ عَاقِلٌ يَأْتَمِرُ فِي الأُمُورِ إِذَا أَقْبَلَتْ وَتَشَبَّهت، فَإِذَا وَقَعَتْ خَرَجَ مِنْهَا بِرَأْيِهِ وَرَجُلٌ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ لَيْسَ لَهُ رَأْيٌ فَإِذَا وَقَعَ الأَمْرُ أَتَى ذَا الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ فَشَاوَرَهُ وَاسْتَأْمَرَهُ ثُمَّ نَزَلَ عِنْدَ أَمْرِهِ ، وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ لاَ يَأْتَمِرُ رُشْدًا وَلاَ يُطِيعُ مُرْشِدًا." ([4]).
ومن أثر التدين على الزوجين نطلع على هذا الحوار الهادف بين الزوجين:
يحدثنا التاريخ أن شريحاً قابل الشعبي يومياً فسأله الشعبي عن حاله في بيته فقال له شريح: منذ عشرين عاماً لم أر ما يغضبني من أهلي ، قال له وكيف ذلك قال شريح :
من أول ليلة دخلت على امرأتي ورأيت فيها حسناً فاتنا وجمالاً نادراً، قلت في نفسي اصلي ركعتين شكراً لله عز وجل .
فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي وتسلم بسلامي.
فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء قمت إليها فمددت يدي نحوها فقالت: على رسلك يا أبا أمية كما أنت ثم قالت :
إن الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على محمد وآله وبعد . فإني امرأة غريبة ، لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه، وبين لي ما تكره فأتركه، ثم قالت: فلقد كان في قومك من هي كفء لك، ولقد كان في قومي من هو كفء لي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به، فإمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان.
أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولك.
من منا سمع مثل هذا الكلام ليلة عرسه؟
قال شريح: فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضوع، فقلت: أحمد الله واستعينه وأصلي وأسلم على النبي وآله وبعد فإنك قلت كلاماً إن ثبتَّ عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، فإني أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها، فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟
قلت: ما أحب أن يملن أصهاري.
فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له ومن تكره فأكره.
قلت: بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء.
فقالت: كيف محبتُكَ لزيارةِ أهلي؟ قلت: ما أحبُّ أن يملَّني أصهاري، (يعني لا يريدها تكثرُ من الزيارة)، فقالت: فمنْ تحبُّ من جيرانك أن يدخلَ دارك فآذنَ له؟ ومن تكرهُ فأكره؟
قلت: بنو فلان قومٌ صالحون، وبنو فلان قومُ سوءٍ،
قال الزوج لصاحبه: فبتُّ معها بأنعم ليلةٍ، وعشتُ معها حولاً لا أرى إلا ما أحبُّ.. فلما كان رأسُ الحول، جئت من عملي، وإذا بأم الزوجة في بيتي
وهنا يبدأ الحوار بين الزوج وحماته،
فقالت (أم الزوجة) لي: كيف رأيتَ زوجتكَ؟
قلت: خيرُ زوجةٍ،
قالت: يا أبا أمية واللهِ ما حازَ الرجالُ في بيوتهم شراً من المرأة المدلَّلة فأدِّبْ ما شئتَ أن تؤدبَ، وهذِّبْ ما شئتَ أن تهذِّبَ
قال الزوج: فمكثتُ معي عشرينَ عاماً لم أعتبْ عليها في شيء إلا مرةً وكنتُ لها ظالماً.([5])
والحوارانِ فيهما فوائدٌ عدة:
أولاً : التكنيةُ عند النداء "فالزوجة قالت لزوجها على رسلك يا أبا أمية".
وهكذا ينبغي للمرأة أن تهتمَّ بتكنية زوجها في النداء، سواء للتوقير أو للتدليل حسب ما يناسب المكان والزمان من الأسماء والصفات، وكذلك ينبغي للرجل أن يفعل مع زوجته. فعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَتْ: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم فقلت نعم فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى

([1]) صحيح مسلم: باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم الحديث: ١٤٦٦، ج٢/ ١٠٨٦. وصحيح البخاري: باب الأكفاء في الدين، ج١٢٧/١٧.
([2]) صحيح مسلم: باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، رقم الحديث: ١٤٦٧، ج٢/ ١٠٩٠.
([3]) صحيح ابن حبان: ذكر الأخبار عن الأشياء التي هي من السعادة، رقم الحديث: ٤٠٣٢، ج٣٤٠/٩.
([4]) مصنف ابن ابي شيبة: برقم ١٧٤٣٢، ج٤/ ٣٠٩. صحيح
([5]) http://www.islamlight.net/files/zafaf/gisas1mnu3at.htm
http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=61039
http://www.kalemat.org/sections.php?so=va&aid=191

خده قالت ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم حسبك فقلت يا رسول الله لا تعجل فقام لي ثم قال حسبك فقلت لا تعجل يا رسول الله قالت ومالي حب النظر إليهم ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه([1])

وعَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ إِنَّ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا « يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ »، فَقُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لاَ أَرَى، تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ([2]) ([3])

ثانياً: فقه هذه المرأة فقد علمت أهم الأسس التي تقوم عليها السعادة الزوجية، وهي:

الإيمانُ بالله عز وجل وحسنُ الاتصال به، وهذا واضح من بدئها بالحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله.

طاعتها لزوجها، وهذا جليٌّ في خطابها له، وحرصها على موافقة زوجها فيما يحبُّ ويرضى في طاعة الله، ومعرفةُ الزوج: إذ كثيرٌ من النساء لا يعرفن أزواجهن معرفة تمكنهن من التسلل إلى قلوبهم، والذي يقرأ ويسمع حالات الطلاق يجدُ عبارةً تتكررُ كثيراً من المرأة والرجل على السواء "لم يفهمني ولم أفهمه".

ثالثاً: الاستمرارُ في حسن العشرة .. قال الزوج: "فإنكِ قلت كلاماً إن ثبتِّ عليه يكنْ ذلك حظكِ وإن تدَّعيه يكنْ حجةً عليك".

ليؤكد لها أن حسن العشرة تحتاج منها إلى ثبات .. ليس في الشهر الأول فقط.

رابعاً: ستر العيوب .. كان مما أشار إليه الزوج " ما رأيت من حسنةٍ فانشريها، وما رأيتِ من سيئة فاستريها".

وستر العيوب من صفات المرأة الصالحة ؛ ولذا فسر بعض العلماء قول الله تعالى: {حافظات للغيب بما حفظ الله} (النساء: من الآية :٣٤) ، أي: اللاتي لا يكشفن أسرار أزواجهن.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ». ([4])

المطلب الثاني

التوافق النفسي وأثره في تحقيق السعادة الزوجية

التوافق النفسي في العلاقة الزوجية أمر ضروري لحياة الزوجين؛ لأن هناك حاجات لا يمكن أن تلبى إلا من خلال هذه العلاقة، ومنها الإشباع العاطفي، فترى علامات الراحة بادية عليهما في صورة نضرة على الوجه، وراحة تبدو في الملامح، وإحساس بالأمان والبهجة، ونجاح في البيت والعمل والحياة، والتوافق النفسي وما يحمل من الطمأنينة والسكينة التي تغمر الزوجين، من أهم نجاح الزواج الصالح، كما بين الله تعالى هذه الرابطة الزوجية ووثقها بالسكن النفسي، فقال جل جلاله: { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا} (سورة الأعراف من الآية: ١٨٩).

إن السكن النفسي بين الزوجين يعد آية من آيات الله تعالى، يقول سبحانه وتعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة الروم:٢١)، لذلك نجد المحبة والألفة تزداد بين الزوجين وتتعمق يوما بعد يوم داخل البيت الزوجية.([5])، فيشعر كل طرف بالراحة والسعادة في وجود الآخر، ويكون كل واحد منهما وفيا للآخر ومخلصا لشريكه.

والتوافق النفسي يظهر في حسن المعاشرة، قال ابن كثير: وكان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم أنه جميل المعاشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، يتودد إليها بذلك، فقالت: سابقني رسول الله فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعد ما حملت اللحم، فسبقني، فقال هذه بتلك، وكان صلى الله عليه وسلم يجمع نساءه كل ليلة في البيت التي يبيت عندها، فيأكل معهن العشاء في بعض الحيان، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها، وكان ينام مع امرأة من نسائه، في شعار واحد، يضع عن كتفيه الرداء، وينام بالإزار، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلا قبل أن ينام، ويؤانسهم بذلك، وقد قال الله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (سورة الأحزاب:٢١)

ولتحقيق المودة والتوافق بين الزوجين أن يبدي الزوج لزوجته احترامه ومحبته بالكلمات الطيبة، والعبارات الرقيقة، وإعلامها بأنها نعمة من نعم الله تعالى عليه، وتبادله المرأة بنفس العبارات؛ لأن هذه العبارات تجعل المرأة مطمئنة النفس هادئة البال، وتقوي عرى المحبة بينهما.

يرتبط التوافق بين الزوجين بالتكافؤ المعتبر بينهما من حيث التقارب الثقافي والديني وغير ذلك من الأمور المعتبرة فب الكفاءة، ليتم التفاهم بينهما في تحديد الهدف ووضع قواعد التربية ومتهج الحياة،

فلا تتزوجْ امرأةً تمن عليك وترى أنها تسدي إليك معروفاً بزواجها منك، واعلمْ أنك إذا فعلت ذلك فسوف تتحولُ حياتكُما الزوجية إلى نكَدٍ دائمٍ وتعاسةٍ مستمرةٍ، فإمَّا أن ترضخَ لزوجتك باعتبارها صاحبةَ المعروف والشريكَ الأعلى، وبذلك تفقدُ

([1]) السنن الكبرى: للنسائي باب إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب، رقم الحديث. ٨٩٥١، ج٥/٣٠٧، وج٨/ ١٨١. شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، رقم الحديث: ٢٩٢، ج١/ ٢٦٨.

([2]) صحيح البخاري: باب فَضْلِ عَائِشَةَ رضى الله عنها، رقم الحديث:(٣٧٦٨)، ج٥٩/١٣.

([3]) المسند الجامع (٢٠ / ٢٨٩) (١٧٠٠٣)، والسنن الكبرى للإمام النسائي، الرسالة – (٥ / ٤٧٨)(٨٩٠٢) صحيح.

([4]) صحيح مسلم: باب تحريم إفشاء سر المرأة، رقم الحديث: ٥١٣٦، ج١٥٧/٤.

([5]) تحفة العروس: محمود جميل، ص٧٣.

اعتبارِكَ وإحساسكَ بالأهمية، وإمَّا أن تطالبَ بحقِّك في القوامةِ والريادةِ والمسئولية، وعند ذلك لن تخضعَ لك شريكتُك؛ لأنها تنظرُ إليك على الدوام نظرةَ الشريك الأدنى، ففي كلا الحالين سوف تنشأ المشكلاتُ، والسلامةُ ألا تقدمَ على مثل هذا الزواج.
ولا تتزوجْ امرأة على نقيضكَ تماماً في الذوقِ والمشارب والاهتماماتِ؛ لأن هذهِ الأشياءَ هي التي تكوّنُ حياتَكما الزوجيةِ مِتعتُها ،فكلَّما كانت الشقةُ بينكما بعيدةً كلما فقدتْ حياتُكما الزوجيةُ متعتَها، وكلما تزايدتْ عاداتُكما وصفاتُكما واهتماماتُكما المتشابهةُ كلما قويتْ سعادتُكما وازدادتْ فرصُ نجاحِكُما، فإن اتفقا على كل شيء قبل الزواج حتى لا تكثر بينهما الخلافات بعد الزواج، ومن الأشياء التي يجب الاتفاق بشأنها:
طبيعة ومكان وأثاث منزل الزوجية، كيفيةُ الإنفاق، عملُ الزوجة، خروجُ الزوجة، نظرتُكما للمناسباتِ والعادات الاجتماعية، وقبل ذلك الاتفاقُ على هدفِكما من الزواج، بل في الحياة كلها: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (سورة الذاريات:٥٦)
وَاللهُ تَعَالى لَمْ يَخْلُقِ الإِنْسَ وَالجِنَّ إلاَّ لِيَعْرِفُوهُ ، وَيَقُومُوا بِعِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَحَمْدِهِ عَلَى أَنْعُمِهِ التي لا تُحصَى. ([1]) وأن الله - تعالى - قد خلق الثقلين لعبادته وطاعته ، ولكن منهم من أطاعه - سبحانه - ، ومنهم من عصاه؛ لاستحواذ الشيطان عليه.
قال الإمام ابن كثير بعد أن ذكر جملة من الأقوال : ومعنى الآية أنه - تعالى - خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، وليُقِرُّوا بِعِبَادَتِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء ، ومن عصاه عذبه أشد العذاب.([2])، { لِيَعْبُدُونِ }ويوحدوني ويعرفوني أني ربهم وخالقهم ومحييهم ومميتهم([3]).

المطلب الثالث

المعاملة واثرها في تحقيق السعادة الزوجية

تقوم العلاقات بين الزوجين في الأسرة لكي تستمر الحياة الكريمة داخل الأسرة؛ لأنها ليست علاقة مؤقتة لفترة قصيرة، بل هي عقد وصال بينهما مدى الحياة، وفي مسيرات صعبة، وفي الصعوبات يحتاج الإنسان إلى صديق حميم يؤانسه في الحياة، ويسكن إليه، ويشترك معه ويؤازره في مصائبه، وهذا يتوقف على المعاملة الحسنة بين الطرفين، وفق ما شرع الله تعالى بين عباده وأمر به؛ لأن الزوجة أمانة عند الزوج، فيجب عليه إحسان معاملتها بكلام حسن وعفة لسان، ومعاملة كريمة، فلا يعبس في وجهها بغير ذنب، وأن يكون متلطفا في القول لا فظا ولا غليظا، يقول سبحانه وتعالى: { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (سورة النساء: من الآية١٩)، كما نهى الله تعالى عن إيذاء الزوجة، فقال سبحانه وتعالى: { وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ }(سورة الطلاق: من الآية: ٦)وكذلك يجب على الزوجة أن تحسن معاملتها لزوجها ولا وعملا، وأن تستقبله بوجه بشوش وابتسامة حانية، وأن تعلم الزوجة أن الله تعالى جعل القوامة للرجل على المرأة، وأن تعامل زوجها معاملة طيبة، وأن تخفض له جناح الرحمة، وأن تحاول دائما أن تدخل السعادة في قلبه، وإذا رأته غاضبا فلابد أن تتحمل غضبه، ولا تكن عونا للشيطان على زوجها؛ لأن الزوج إذا غضب فإنه سرعان ما يعود إلى حالته الطبيعية، ويعتذر عن كل ما صدر منه، فلابد من الصبر والتحمل في السراء والضراء؛ لأن كلاً من الزوجين يحتاج إلى بعضهما البعض، فلتحرص الزوجة على كيفية التعامل اليومي مع زوجها، بالكلمات الطيبة، والابتسامة الصادقة الصافية، ([4])واللمسات الحنونة تطبيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الكلمة الطيبة صدقة) ([5]).
فإكرام المرأة وحسن معاشرتها دليل على كمال شخصية الرجل ونبله، كما أن احترام المرأة لزوجها وتوددها له عند الانفعال والغضب دليل على رجاحة عقلها، والتفكير في حسنات زوجها، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ»،([6])ن وعلى الزوجة الصبر والرفق وعدم الاستعجال، وعلى الزوج أيضاً الصبر والتحمل، وان يذكرا قول الله تعالى: { فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (سورة النساء: من الآية١٩)،فالعلاقة بين الزوجين هي علاقة احترام متبادل، بينهما من الحب والاحترام والتعاون، ومن يحفظ هذا الحب والاحترام لتحققت السعادة الزوجية، وتتضح أهمية التلطف والكلمة الطيبة وحسن التعامل بين الزوجين، فإذا كان الزوج شخصاً متَّزناً عاقلاً خالياً من العقد النفسية، مستقيماً على شرع الله، ففي استطاعتِه أن يحقق لهما السعادةَ في الزواج، فالزواجُ برغم مسئولياته ومصاعبه هو أفضلُ طرق الحياة وأرضاها.

المطلب الرابع

الأبناء وأثرهم في تحقيق السعادة الزوجية

من أهم الأسباب التي تعين على صلاح الأبناء، ولها الأثر الكبير في تحقيق السعادة الزوجية، وتبدأ قاعدتها في حسن اختيار كلا الزوجين؛ لأن لاختيار شريك الحياة آثارا إيجابية وسلبية على الأسرة، وهو السبب الرئيسي والمباشر لحسن تربية الأبناء، وله تأثير كبير على مستقبلهم ونظرتهم للحياة، فاختيار الزوجة الصالحة التي هي بمثابة التربة الخصبة التي تخرج نباتا طيبا، قال الله تعالى: { وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا

([1]) أيسر التفاسير لأسعد حومد – (١ / ٤٦١٠)

([2]) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج٧/ ٤٢٥. والتفسير الوسيط: محمد سيد طنطاوي، مصدر الكتاب : موقع التفاسير، ج١/ ٣٩٨١.

([3]) بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ م، ج٤/١٥٤.

([4]) موسوعة الزواج الإسلامي: محمود المصري، ص٧٤٤.

([5]) صحيح البخاري: باب طيب الكلام، رقم الحديث: ٢٨٢٧، ج٢٠/ ١٤٠.

([6]) صحيح مسلم : باب الوصية بالنساء، رقم الحديث: ١٤٦٩، ج٢/ ١٠٩١.ومسند أحمد: رقم الحديث: ٨٣٦٣، ج١٤/ ٩٩.

الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (سورة البقرة:٢٢١)

إن من نعم الله تعالى على عباده نعمة الذرية، ولذا امتن الله تعالى على عباده وذكرهم بهذه النعمة، فقال سبحانه وتعالى:{ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} (سورة النحل:٧٢)، وإنهم زينة الحياة الدنيا وبهجتها، فقال سبحانه وتعالى:{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} (سورة الكهف:٤٦)، ولكن لا تقر أعين الآباء بالأبناء حقيقة إلا إذا كانوا صالحين، وإن من أعظم أسباب صلاح الأبناء كثرة الدعاء لهم، والتضرع إلى الله تعالى ليصلحهم، وقد ذكر الله تعالى عن عباده الذين يطلبون من الله تعالى أن يرزقهم ذرية صالحة، فقال سبحانه وتعالى: { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} (سورة الفرقان:٧٤)، قال ابن كثير: (يعني: الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم وذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له.

قال ابن عباس: يعنون من يعمل بالطاعة، فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة.

وقال عكرمة: لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين.

وقال الحسن البصري -وسئل عن هذه الآية -فقال: أن يري الله العبد المسلم من زوجته، ومن أخيه، ومن حميمه طاعة الله. لا والله ما شيء أقر لعين المسلم من أن يرى ولدا، أو ولد ولد، أو أخا، أو حميما مطيعا لله عز وجل.

وقال ابن جريج في قوله: {هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين} قال: يعبدونك ويحسنون عبادتك، ولا يجرون علينا الجرائر.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني: يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام)، ([1]) ومن أعظم الوسائل لتربية الأولاد أن يرى الأولاد آباءهم قدوة في التقوى والاستقامة والصلاح؛ لأن الولد ينظر إلى والده على أنه مثله الأعلى، فهو يحاكي فعله ويقلد سلوكه، فإذا رأى أباه صادقا سينشأ صادقا، وإذا رآه كاذبا سيكون كاذبا.([2]).

ومن واجبات الزوجة تربية أولادها؛ لأنها راعية في بيت زوجها، وهي مسئولة عن رعيتها، فالطفل يتعلم من أمه لغة قومه، ويتعلم منها كيف يتحدث في احترام وصوت معتدل، فالأم الصادقة التي تنكر ذاتها من أجل الغير تشوقا لمرضاة الله تعالى، تورث ابناءها هذه الصفة وتربيهم عليها، والأم التي تحترم زوجها وتقدر أهل الفضيلة والدين وتتحاشى الرذيلة، تورث هذه العادة أبناءها وبناتها فينشئون على هذه الفضيلة، ولهذا فالأم هي المدرسة التي يتربى فيها الأطفال، فإذا قصرت الأم في القيام بدورها نحو أولادها، أو أعطت هذا الدور لغيرها فسوف تنعكس آثار ذلك على الأولاد، بل وعلى الأسرة بأكملها، وإذا اتفق الزوجان على منهج واحد في التربية، حسب خبرتهما واسلوبهما، واحترم كل واحد منهما مجال صاحبه، سيربيان أطفالا صالحين صادقين، ويؤثران على سلوك أولادهما، فالعناية بالأولاد وعدم التقصير معهم في تربيتهم، وتوفير احتياجاتهم، سيؤثر على الحياة الزوجية، ويضفي عليها السعادة الزوجية ويوثقها.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمدا يليق بعظمته وجلاله، الذي مكنني من إتمام هذا البحث، وكان من نتائجه التي توصلت إليها ما يأتي:

١- أمر الله تعالى كلا الزوجين بإحسان العشرة للآخر، وان يسعى كل واحد منهما إسعاد الآخر، وإزالة الهموم والتغلب على كل صعوبة تقف أمامهما، ولكلٍ منهماما عليها من حقوق وواجبات.

٢- إن الرجل هو مفتاح هذا الزواج، وهو القائم بأموره، والمتولي بنظام شئونه، ولذلك كان الخطاب موجه إلى الزوج أكثر من الزوجة، فأمر الأزواج بمعاشرة زوجاتهم بالمعروف، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يستوصوا بالنساء خيرا، وعلى الأزواج أن يعطوا أزواجهم كامل حقوقهم من مهر ونفقة وغير ذلك.

٣- أمر الله الزوجات بطاعة أزواجهن بالمعروف، وعدم الخروج عن طاعتهم، والقيام على شئونهم والحفاظ على بيوتهم وأموالهم وألادهم، وأسرارهم من الأمور الأسرية، فلا تأذن في بيته لمن يكره، ولا تنفق من ماله إلا بإذنه، وتحافظ على شرفها وكرامتها وعفتها، وترعى أولاده ، وتربيهم كما يحب الله تعالى، ويرضى به.

٤- لا يخلو بيت من وجود المشاكل وبعض المنغصات والعوائق التي تعكر الحياة الزوجية بين الزوجين، وهذا لا يعني عدم وجود السعادة بينهما، بل السعادة بوقف هذه المشكلات ومعالجتها بالتي هي أحسن، وأن يقوم كل من الزوجين بواجباتهما، ويعطي كل واحد منهما حقوق الآخر، كما أعطاهما الله تعالى، وبما يرضي الله عز وجل، ووفق سنة رسوله تحققت السعادة الزوجية.

التوصيات

أولا: التوصية للأزواج:

أ- نوصي الأزواج بتهيئة أجواء السعادة المنزلية وتطييب الحياة الزوجية، وأن يهتم بزوجته، ويشعرها بوجودها ومكانتها في بيت الزوجية؛ لأن الله تعالى جعلها موضع سكن الزوج وموطن راحته واستقراره، وخير الرجال خيرهم لأهله وعياله.

ب- على الزوج أن يعود لسانه على طيب الكلام ومتابعة أحوال الزوجة والسؤال عنها وإدخال السرور في قلبها، ويتبسم في وجهها؛ لأنها صدقة له، وهي باب السعادة والمدرسة التي تهيء الرجال وتربي الأطفال.

([1]) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير،ج٦/ ١٣٢.

([2]) موسوعة الزواج الاسلامي: ص٨٦٤.

ج- نوصي الزوج بأن يعاشر زوجته بالمعروف، وأن يحرص على الدعابة والمرح في البيت، وأن يزين لزوجته كما يحب أن تتزين له، وأن يكون كريما على أهله حتى يخلف الله له الرزق والبركة، وأن يتعوذوا من شر شياطين الانس والجن، ويواظبوا على العبادة والذكر وتلاوة القرآن.

ثانيا: توصيات للزوجة:

أ- نوصي الزوجة الصالحة المؤمنة والأصيلة ان تستقبل زوجها بوج طلق، وترحيب يليق بها وهي تلاقي زوجها عند باب البيت، وأن تتزين لزوجها وتلبس أحسن ثيابها، ولا تكون كثيرة الشكوى وتظهر الحزن والهم أمام زوجها، بل عليها أن تتعوذ بالله من الهم والحزن ومن العجز والكسل، وأن تكون هادئة منشرحة الصدر.

ب- نوصي الزوجة بأن تكون في الحنان لزوجها كالأم، وكالأخت في الدعوة، وكالبنت في الطاعة، وزوجة صالحة في الدنيا، وان تحتوي زوجها بحنانها، وتجعلها أن تشتاق لرؤيتها في كل وقت.

ج- على الزوجة أن تتقرب إلى كل ما يحب، وتبتعد عن كل ما يكره، فالزوجة الذكية هي التي تعرف كيف تكسب قلب زوجها، وأن تعلم أولادها كيف يحترمون والدهم، ويصدقون في الكلام ولا يكذبون، لينشئوا نشأة صالحة.

المصادر

١- أيسر التفاسير: لأسعد حومد، هو ضمن خدمة مقارنة التفاسير.

٢- بدائع الصنائع بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ): دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٣- بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

٤- تحفة العروس: محمود جميل، الطبعة الأولى، مكتبة الصفان، دار البيان الحديثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠ م،

٦- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م،

٧- التفسير الوسيط: محمد سيد طنطاوي، مصدر الكتاب : موقع التفاسير،

٨- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ، المحقق: هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٩- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفه الدسوقي المالكي، (ت١٢٣٠هـ) تحقيق محمد عليش: دار الفكر، بيروت- لبنان.

١٠- الدر المختار ورد المحتار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ): دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١١- سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م،

١٢- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٣- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م،

١٤- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفيدار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٥- سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١،

١٦- شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م،

١٧- شعب الإيمان البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٨- صحيح ابن حبان: بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.
١٩- صحيح البخاري: لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
٢٠- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: ٢٦١ هـ، المحقق: مجموعة من المحققين: دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.
٢١- قواعد الفقه: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي: دار الصدف ببلشرز - كراتشي
الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.
٢٢- كشاف القناع: منظور بن يوسف بن إدريس البهوتي، مطبعة الحكومة بمكة، ١٣٩٤هـ.
٢٣- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ،
٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون
إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٥- المسند الجامع: أبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري، المتوفى ١٤٠١ هجرية، حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)ن المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي — بيروت،
٢٧- المصنف في الأحاديث والآثار: ابن ابي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
٢٨- المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩،
٢٩- المغني: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٣٠- منهج الاسلام في تزكية النفس: د٠ أحمد كرزون، دار نور المكتبات- دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٧٢
٣١- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مجمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٣٩٨هـ - ٢٠٠٦م.
موسوعة الزواج الإسلامي: محمود المصري، الطبعة الأولى، مكتبة الصفا، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣٢ http://www.islamlight.net/files/zafaf/gisas1mnu3at.htm --
٣٣ http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=61039--
٣٤ - http://www.kalemat.org/sections.php?so=va&aid=191

پوختەی تویژینەوە

ئەم تۆێژینەوە بەناونیشانی (رێگاکانی بەختە وەری هاوسەرگیری لەروانگەی شەریعەتی ئیسلامدا) پەیوەندیەکی ڕاستەوخۆی هەیە بەخێزانە وە، لە چۆنیە تی هاوسەرگیری و چونیەتی دەست نیشان کردنی هاوسەرو ڕەچاو کردنی نزیك بونیان لە خو ڕەوشتی بەرزو پابە ند بوون بەجێ بەجێ کردنی ڕینماییە کانی ئاینی پیرۆزی ئسلام و ڕێز گرتنی تەواو لە ئەندامانی خێزان، وە بەر پاکردنی ئاشتی و ئارامی تەواو بۆ هەموو ئەندامانی خێزان" تا منالەکان گەشە بکەن لە کەش وهەوایەکی تەندروست لەژێر چاودێری وبەزەیی دایك و باوك دا، وە ڕێز گرتنی تەواو تەبایی لە نیوان ژن و مێرد.
یەکێك لە ڕێگایەکانی بەختەوەری خێزان دەست نیشان کردنی هاوسەری باشە کە هاوتای یەك بن، کە لێك تێگەیشتنی تەواو لە نێوانیان هەبێت، بەر لەهاوسەرگیری، وە پلانی داهاتویان بکێشن، وە ڕێزگرتنی تەواو لە نێوانیان وە دەبێت جەخت لەسەر ئەو بەربەستانە بکەنەوە کە ڕێگای هاوسەرگیری تێکدەدا و ئالۆزی دەکات وە ڕێگری لەوە بکەن کە کەس و کار دەست لە

ژیانیان وەربدەن وە هەروەها نهێنیەکانیان بپارێزن نەهێڵن کەس بزانێت دەبێت وا رەفتار بکەن کە خودای گەورە لەم ئایەتە{ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ }(سورة البقرة: من الآية:١٨٧).

Search Summary

The research entitled: "Ways to marital happiness in the Islamic Sharia" is related to the family life and how to protect it, building on true and intimate happiness and providing full protection to the family members. The child is born in a sincere, loving, harmonious and mutual respect. : Good choice and efficiency between spouses, based on full understanding before marriage, planning for the future, and mutual respect between the spouses, and focused on the obstacles that disturb marital life and Tngzha, and prevent the entry of parents and relatives in their lives, and keep their secrets, and does not reveal (Al-Baqarah: from verse 187), and that the husband is like a tent for her husband, and performs her marital duties and provides her with all that she needs from housing, alimony, affection and respect worthy of his wife and his status. , And the wife must do her homework, and provide her husband with a safe house to reassure her husband and forget her concerns, and be a school to raise men and bring forth honest children in their dealings, and build the future of the family on marital happiness, and exchange them in full, in a housing full of affection and compassion.